

المجلد: (السادس عشر)

العدد: (الثامن والعشرون) أكتوبر 2025



(الجزء الثاني).

International Journal of Educational and Psychological Research and Studies

المجلة الدولية للبحوث
و الدراسات التربوية والنفسية
(IJRS).

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية
والتعليم المستمر

المشهرة برقم 6870 لسنة 2020

The Online ISSN : (2735-5063).

The print ISSN : (2735-5055).

بحث بعنوان:

استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج

(دراسة حالة).

إعداد:

الباحثة. فاطمة حمدي البدوي أحمد.

باحثة دكتورة، كلية التربية.

الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

(مصر).

تحت إشراف:

د. مستورة بنت بادسيس.

أستاذ مشارك، كلية التربية.

الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

ملخص الدراسة.

يبدأ العديد من الأزواج حياتهم الزوجية بتوقعات حاملة وصور مثالية، إلا أن الواقع سرعان ما يكشف عن تحديات حقيقية قد تهدد استقرار العلاقة في بداياتها. فالزواج، بطبيعته، يتطلب وعياً ناضجاً، وتواصلاً فعالاً، خاصة في السنوات الأولى التي تُعد من أكثر المراحل حساسية. وتُعد الخلافات في هذه المرحلة أمراً طبيعياً، إلا أن التعامل معها بذكاء عاطفي وروحي هو ما يساهم في بناء علاقة زوجية قوية ومستقرة، تُشكّل بدورها نواة لأسرة ناجحة ومجتمع متوازن. تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الخبرات النفسية للمتزوجين حديثاً، من خلال استكشاف أبرز التحديات التي تواجههم، وطرق التكيف معها. وتركز الدراسة بشكل خاص على الزوجات العاملات في مجال التدريس، نظراً لما يمثله استقرارهن النفسي من أهمية بالغة على حياتهن الزوجية والمهنية، وعلى جودة أدائهن في تنشئة الأجيال.

وتُظهر نتائج الدراسة أن السنوات الأولى من الزواج تتسم بوجود عدد من التحديات، من أبرزها ضعف التواصل بين الزوجين، وتغير نمط الحياة، وضغوط المسؤوليات الجديدة. كما تعاني بعض الزوجات من مشاعر الغربة بسبب البُعد عن الأهل، وصعوبة التأقلم مع طباع الزوج المختلفة، فضلاً عن الضغوط المادية، ومحاولة التوفيق بين متطلبات الأسرة والاهتمام بالنفس. وتُبرز الدراسة مجموعة من الوسائل التي تساعد في التكيف مع هذه التحديات، بما يساهم في تحقيق التوازن والاستقرار في الحياة الزوجية.

الكلمات الافتتاحية: (الخبرات النفسية، الأسر حديثة التكوين، تحديات سنوات الزواج الأولى).

Abstract.

Many couples begin married life with dreamy expectations and idealized images. However, reality soon reveals challenges that may threaten the relationship's stability in its early stages. Marriage requires mature awareness, patience, and effective communication- especially during the initial years, which are the most sensitive.

Disagreements are normal, but managing them with emotional and spiritual intelligence helps build a strong, stable relationship, forming the foundation of a successful family and balanced society.

This study aims to explore the psychological experiences of newly married individuals by identifying the main challenges they face and how they adapt. It focuses on wives working in education, given the importance of their psychological stability in both marital life and professional performance.

Findings show that the early years of marriage involve several challenges, including weak communication, changes in daily routines, and increased responsibilities -especially during pregnancy and while managing the household.

Some wives feel alienated due to being away from family and struggle to adapt to their husbands' different temperaments. Financial pressures and difficulty balancing family demands with self-care further complicate the experience. The study highlights coping strategies that help achieve balance and stability in marital life.

Key words: Psychological experiences – Newly formed families – Challenges of the early years of marriage.

استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج

(دراسة حالة).

مقدمة.

الأسرة تُعد المؤسسة الاجتماعية التي تتيح لشخصين بالغين من جنسين مختلفين (ذكر وأنثى) الارتباط معًا لتشكيل وحدة أسرية، والإنجاب لإنتاج ذرية يعترف بها المجتمع كأعضاء فيه. أما الزواج فهو الرابطة الشرعية أو القانونية أو الاجتماعية المعترف بها ضمن الإطار الثقافي للمجتمع. ونتيجة لذلك، فإن أي أشكال أخرى للعلاقات بين الرجل والمرأة لا تحظى بالقبول الشرعي أو الاجتماعي.

رغم أن كل زوجين خاصة في بداية زواجهما يتمنيان ويرسمان حياة ودية لهما، إلا أن الدراسات تشير إلى أن المشكلات النفسية والاجتماعية نوع من الاضطرابات التي تنشأ بين الزوجين نتيجة عجزهما عن مواجهة ما يعترضها من مشكلات أو اختلافهما الكبير في أساليب حلها، حيث تظهر آثار هذا الاضطراب في شكل انخفاض في التواصل بين الزوجين وعدم الرضا عن العلاقة الزوجية بشكل عام، فتلك المشكلات تكون مرتبطة بالعوامل والمتغيرات النفسية والاجتماعية التي تؤثر على الزوجين (مرسى، ٢٠٠٤).

الباحثة. فاطمة حمدي البدوي أحمد، (استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج - دراسة حالة).

وللزواج في الإسلام مكانة عظيمة، فهو ميثاق غليظ يوثق الرابطة الزوجية ويحرص على عدم انحلالها إلا في أضيق الحدود، وجعل الطلاق أبغض الحلال عند الله، ومباح وفق قوانين ومعايير محددة، فظاهرة الطلاق تعتبر من أكثر الظواهر الاجتماعية تعقيداً، لما له من آثار سلبية، ليس فقط على الزوجين، بل على أفراد الأسرة كلهم، بل على المجتمع بشكل عام، والملاحظ أن هذه الظاهرة بدأت في الانتشار في معظم مجتمعات العالم، ومنها المجتمعات العربية والإسلامية (الشهراني، ٢٠٢٢).

إن طبيعة وثقافة المجتمع العربي تقدر الحياة الأسرية وأهمية الروابط في الأسرة والتعايش مع المشكلات حتى تمر، إلا أنه بسبب صعوبة الحياة والتغيرات المجتمعية، ونمو ثقافة التواصل الإلكتروني التي قد تشجع الزوجات على خطوة الانفصال حيث إن البيئة الافتراضية من وسائل التواصل الاجتماعي قد تكون أحد العوامل التي تشجع على الطلاق، وتساهم بشكل ما في زيادة الضغوط (حسن، ٢٠٢٠).

ووفقاً للإحصائيات داخل المجتمع السعودي فإن نسبة حالات الطلاق تمثل: (٣٧٪) من حالات الزواج، بزيادة عن المعدل العالمي الذي يتراوح بين: (١٨٪ - ٢٢٪)، وهذا يدل على أن المملكة السعودية تحتل المرتبة الثالثة على صعيد العالم العربي والأولى على مستوى مجتمعات الخليج العربي. وأغلب حالات الطلاق تقع خلال السنة الأولى من الزواج وبنسبة تصل إلى (٦٠٪) من المتزوجين حديثاً (إحصائيات وزارة العدل السعودية - إدارة الإحصاء، ١٤٤٠).

الباحثة. فاطمة حمدي البدوي أحمد، (استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج - دراسة حالة).

يهتم الباحثون وعلماء النفس وعلماء الاجتماع اهتماماً كبيراً بكل ما يخص الأسرة، لأن الأسرة هي التي تقيم العلاقات والروابط بين أبناء المجتمع الواحد، فالعلاقات الاجتماعية والأسرية تبدأ أولاً بالعلاقة الزوجية، علاقة بين فردين، ثم تتسع دوائرها حتى تصل إلى العالم أجمع، فالزواج هو الخطوة الأولى في تكوين الأسرة.

والأسرة الناجحة المتماسكة هي الخطوة الأولى في تكوين المجتمع المستقر (بخاري، ٢٠٢١)؛ لذلك كان لزاماً علينا الاهتمام بالخطوات الأولى من تكوين هذه العلاقة الزوجية: وهي سنوات الزواج الأولى التي تتضح فيها معالم هذه العلاقة الزوجية الوليدة، ومن هنا تأتي أهمية معرفة تحديات الأسر حديثة التكوين.

مما يؤكد كذلك الأهمية البالغة للأسرة في حياة الفرد والمجتمع، وأنها التربة الأولى التي ينشأ فيها الفرد، وفيها تتم أولى خطوات أهم عملية تربوية في حياة الإنسان، وهي عملية التنشئة الاجتماعية والنفسية والأخلاقية والترويحية والعلمية، تلك التي تنقل الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، لذلك لابد من الاهتمام برعاية الأسرة والاهتمام بها وتعرف مشكلاتها ومواجهتها وخصوصاً الأسرة حديثة التكوين، وذلك لسهولة إنهيارها وتفككها، بالإضافة إلى الآثار السلبية التي يخلفها تفكك هذه الأسرة الوليدة على مكونات المجتمع المختلفة (خريسه & نهى، ٢٠٢٣).

وهذا يجعلنا نهتم بدراسة خبرات الأسر حديثة التكوين خاصة شريحة الزوجات المتزوجات حديثاً والعاملات في مجال التربية والتدريس، فاستقرارهن النفسي ورضاهن الزوجي سيؤثر إيجابياً على حياتهن، وبالتبعية على أدائهن المهني في تنشئة وتربية الأجيال.

بيان المشكلة.

تعد ظاهرة الطلاق من أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات على اختلاف أشكالها وأنواعها وأسبابها ونتائجها، من حيث الظروف والأوضاع الموجودة في المجتمع بدون شك، ويلاحظ إزدیاد هذه الظاهرة في معظم مجتمعات العالم، بما في ذلك المجتمعات العربية والإسلامية.

وعليه فقد لوحظ زيادة حالات الطلاق المبكر في السنوات الأخيرة بشكل يبعث على القلق، وأصبح الطلاق أمراً سهلاً، وعلى سبيل المثال: مع زيادة نسب الزواج في المجتمع السعودي إلا أنه في المقابل، نجد الطلاق المبكر في زيادة للضعف.

تتناول دراسة (شليبي، ٢٠١٤) المجتمع السعودي حيث تشير إلى أنه كسائر المجتمعات العربية، يتأثر بالتحويلات والمستجدات العالمية، خاصة في ظل التطورات المتسارعة في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، التي سهّلت التواصل والاطلاع على التجارب والمستجدات في المجتمعات الأخرى.

الباحثة. فاطمة حمدي البدوي أحمد، (استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج - دراسة حالة).

وأوضحت الدراسة أن بحوثاً حديثة رصدت ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الطلاق في المملكة العربية السعودية خلال عام ٢٠١١، بمعدل حالة طلاق واحدة كل نصف ساعة تقريباً، مع تركيز معظم هذه الحالات في السنة الأولى من الزواج.

تكمن أهمية دراسة (شليبي، ٢٠١٤) في معالجتها لظاهرة الطلاق بين الأزواج حديثي العهد بالزواج ضمن السياق السعودي، حيث تشكل هذه الظاهرة تهديداً كبيراً لاستقرار الأسرة واستمراريتها، وتتنذر بتغيرات عميقة محتملة في أدوار الأسرة وبنيتها، مما ينعكس على تماسك المجتمع السعودي بشكل عام.

إن الاهتمام بخبرات المتزوجين في الأسر حديثة التكوين يعد عاملاً رئيسياً لتحقيق الرضا النفسي والزواجي اللازمين لتربية الأبناء تربية سوية، فضلاً عن أداء هؤلاء الزوجات لعملهن المهني كمعلمات يقمن بمهمة سامية وهي تربية النشء.

فقد أوضح (بخاري، ٢٠٢١) أن الرضا الزوجي يؤثر تأثيراً مباشراً على السلوك التوافقي للأبناء؛ فالزوجان الراضيان عن الحياة الزوجية يهيئان جواً يساعد على نمو الطفل نمواً متوازناً وراضياً عن ذاته وعن المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي ينشأ لديه شعور بالثقة بالنفس والاستقرار النفسي والاجتماعي.

على النقيض، فإن الأزواج الذين يعانون من عدم الرضا عن حياتهم الزوجية، والتي تتسم بالخلافات المستمرة والتوترات الزوجية، يخلقون بيئة مواتية لتنشئة طفل يعاني من صعوبات في التوافق النفسي والاجتماعي. كما أن هذه البيئة قد تؤدي إلى ظهور سلوكيات مضطربة لدى الطفل، مثل الغيرة، العدوانية، الاكتئاب، الخوف، القلق، وفقدان التوازن العاطفي.

ذكرت دراسة (خريسه، ٢٠٢٣) أن الخلافات التي تحدث في الأسر حديثة التكوين يكون لها تأثيرات سلبية كثيرة، منها: افتقاد الزوجين للاستقرار، والذي يعتبر الهدف الأساسي من الزواج، مما قد يؤدي إلى إهمال الواجبات الزوجية والأسرية، وقد يتطور إلى حدوث قطيعة بين الزوجين، مما يتسبب في مناخ أسري مشحون بالتوتر والنزاعات وهو مناخ غير صحي لتنشئة الأبناء، ثم يؤدي هذا إلى عزلة اجتماعية وكسر الكثير من العلاقات الاجتماعية.

ومن أجل علاج ظاهرة الطلاق المبكر وعلاج أسبابها لا بد من معرفة استقرار الأسرة ونجاحها يبدأ من صحة الخطوات الأولى في بناء الرابطة الزوجية، فكلما كانت هذه الرابطة الزوجية أصح في نشأتها وأنضج في أهدافها وأنجح في مفهومها كلما كانت الأسرة أقوى في بنائها، ومن هنا يأتي الاهتمام بأسس تكوين هذه العلاقة الزوجية الوليدة والتي بحسب قوتها يمكننا التكهن بقوة الأسرة المنبثقة عنها.

الباحثة. فاطمة حمدي البدوي أحمد، (استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج - دراسة حالة).

يتضح كذلك مما سبق الحاجة الملحة للدراسات الفعّالة لحل مشكلات الأسر حديثة

التكوين، والحاجة الملحة لزيادة وعي المقبلات على الزواج أو الزوجات في الأسر حديثة التكوين

من خلال دراسات عديدة منها دراسة (أبو العزم، ٢٠٢٣) والتي وجد فيها تأثير جهود وأنشطة

برنامج التدخل المهني على الفتيات المقبلات على الزواج.

وكانت النتائج فعّالة في تنمية المهارات الاجتماعية والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية

مع الآخرين، والقدرة على تحمل المسؤوليات الزوجية في تقسيم الأدوار والتخلي عن السلوكيات

الخاطئة والاحترام المتبادل بين الطرفين وتقبل النقد وكيفية مواجهة الضغوط الحياتية والتنبؤ

باحتياجات الآخر وكيفية إدارة شؤون المنزل وتوزيع الوقت على حسب المسؤوليات اليومية.

أهداف البحث.

(1) استكشاف الخبرات النفسية في الأسرة حديثة التكوين للزوجين المقيمين بماليزيا.

(2) تعيين التحديات التي تواجه الزوجين في سنوات الزواج الأولى.

(3) بلورة الطرق التي يحاول بها الزوجان التكيف مع هذه التحديات.

أسئلة البحث.

(1) ما هي الخبرات النفسية في الأسرة حديثة التكوين للزوجين المقيمين بماليزيا؟

(2) ما هي التحديات التي تواجه الزوجين في سنوات الزواج الأولى؟

(3) ما هي الطرق التي يحاول بها الزوجان التكيف مع هذه التحديات؟

أهمية الدراسة.

الأهمية النظرية.

- (1) تزويد المكتبات والباحثين بالأبحاث المرتبطة بالأسر حديثة التكوين ومشكلاتها.
- (2) ما تقدمه الدراسة من نتائج وتوصيات قد يسهم في الحد من المشكلات التي تعاني منها الأسر حديثة التكوين في المجتمع العربي.
- (3) تناول وفهم الخبرات النفسية للزوجان في سنوات زواجهما الأولى، وتناول أهم التحديات التي تواجهها وطرق التعايش المختلفة التي يقوم بها الزوجان لمواجهة هذه التحديات.

الأهمية العملية.

- (1) تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوعها (الأسر حديثة التكوين) أساس بناء المجتمع والضامن الأساسي لتحقيق إستقراره وبقائه.
- (2) إمكانية الاستفادة من نتائج البحث في تحسين جودة الحياة الزوجية بين الزوجين في أسرتهما حديثة التكوين مما يكون له عظيم الأثر على صحة الزوجان النفسية وقيامهما بدورهما الأكمل في المجتمع مما يؤثر على نهضة المجتمع ورفقيه.
- (3) إمكانية الاستفادة من نتائج هذا البحث في مواجهه مشكلة من المشكلات التي تعوق الأسرة والمجتمع ككل وهي مشكلة التفكك الأسري.

حدود الدراسة.

(1) **الحد الموضوعي:** استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات

الأولى في الزواج وكيفية التكيف معها.

(2) **الحدود البشرية:** معلمات مصريات في مدرسة بكوالالمبور.

(3) **الحدود المكانية:** مدرسة عالمية بكوالالمبور بماليزيا.

مصطلحات الدراسة.

الأسرة حديثة التكوين: هي الأسرة التي تتضمن زوج وزوجة وأبناء أو بدون أبناء وقد تمر

على زواجهما من يوم إلى سنتين على الأكثر. ويمكن للباحثة تعريف الأسرة حديثة التكوين بأنها

الأسرة التي تتكون من زوجين، والتي لا تزيد مدة الزواج بها عن ثلاثة أعوام، سواء أكان لديها

أطفال بالفعل أم لا، والتي تعاني من بعض المشكلات التي تؤثر على أدائها الاجتماعي.

الإطار النظري.

الأسرة تعتبر نسق اجتماعي من ضمن النسق الاجتماعي الكلي وهو المجتمع، وهي

الوحدة الاجتماعية الأصغر داخل المجتمع، وبالتالي أي تغير يحدث في النظم الاجتماعية، مثل

الاقتصادية أو التربوية أو الدينية ينعكس حتماً على الأسرة، لأنها تتأثر بالقيم والسلوكيات والتقاليد

والعادات والمعتقدات والنظم الاجتماعية.

يؤكد هذا (حسن، ٢٠٢٠) الذي يرى الأسرة نسقاً اجتماعياً رئيسياً وعلى الرغم من صغر حجمها إلا أنها تعتبر من أقوى أنساق المجتمع، فعن طريقها يكتسب الإنسان إنسانيته، ويتحول المولود من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يعيش في انسجام مع الآخرين وفقاً للقيم والمعايير القائمة في المجتمع.

عندما ننظر إلى دور الأسرة في المجتمع، ترى النظرية البنائية الوظيفية (Structural-Functional Theory): أن الأسر هي مؤسسة اجتماعية هامة وأنها تلعب دوراً رئيسياً في تثبيت المجتمع. كما ترى أن أفراد الأسرة يقومون بأداء وظائف معينة تسهم في ازدهار وتطوير المجتمع. وعن ذلك، أجري عالم الاجتماع جورج مورديك استطلاعاً لـ ٢٥٠ مجتمعاً وحدد أن هناك أربع وظائف أساسية شاملة للأسرة: الوظيفة الجنسية، الإنجابية، التعليمية، والاقتصادية.

٢٠١٩ وفقاً لمورديك، تقوم الأسرة (والتي تشمل بالنسبة له حالة الزواج) بتنظيم العلاقات الجنسية بين الأفراد والذي يؤدي إلى الإنجاب، الذي يعد جزءاً ضرورياً لضمان بقاء المجتمع. وبمجرد أن تولد الأطفال، تلعب الأسرة دوراً حيوياً في تدريبهم للحياة، فيتعلم الأطفال الصغار طرق التفكير والسلوك التي تتبع القواعد الاجتماعية والثقافية، والقيم والمعتقدات والمواقف، مما يؤثر في نضج وتكون الدور الاقتصادي للأسرة في المجتمع (Laff & Ruiz 2019).

وفقًا للنظرية البنائية الوظيفية، فإن تفريق الأدوار بناءً على الجنس يضمن توازنًا جيدًا وتنسيقًا للأسر. عندما يتجاوز أفراد الأسرة هذه الأدوار، يتعرضون لعدم التوازن ويجب إعادة المعايير من أجل الوظيفة بشكل صحيح.

على سبيل المثال، إذا تولى الأب دورًا تعبيريًا مثل رعاية الأطفال نهارًا، يجب على الأم أن تتولى دورًا استراتيجيًا مثل العمل بدوام كامل خارج المنزل لكي تحافظ الأسرة على التوازن والوظيفة بشكل صحيح (Laff & Ruiz 2019)).

ثم تأتي نظرية أنظمة العائلة أو نظرية الأنساق الأسرية (Family Systems Theory): التي تدرج تحت مظلة نظرية الوظائف الوظيفية، قد أثبتت أنها فعّالة للغاية في فهم الأسرة. تعتمد نظرية أنظمة الأنساق الأسرية على النهج الوظيفي في التفكير بالاختلالات والوظائف التي تظهر في مجموعات ومنظمات معقدة.

تزعّم نظرية أنظمة العائلة أن الأسرة تفهم بشكل أفضل عندما تُصوّر كمجموعة معقدة وديناميكية ومتغيرة تتألف من أجزاء وأنظمة فرعية وأفراد عائلة. هذه النظرية تتناول أيضًا مسألة الحدود، والحدود هي التفاصيل العاطفية أو النفسية أو الجسدية المميزة للأفراد ولأدوارهم، والأنظمة الفرعية في الأسرة (Laff & Ruiz 2019)).

نظرية أنظمة العائلة تفترض أنه يمكن فهم العائلة على أفضل وجه عن طريق دراسة العائلة كنظام واحد. هذا النظام الواحد هو تجمع معقد من الأجزاء والأنظمة الفرعية وأفراد العائلة، هذا التجمع متغير ومتصل بعمق، حيث لكل فرد غرض أو وظيفة معروفة.

ومن المفاهيم الرئيسية الأخرى في نظرية أنظمة العائلة: الحدود، التوازن (خلال العوامل المؤثرة أو الأزمات، يحاول النظام العودة إلى حالته الأصلية حيث يتمتع أفرادها بالراحة و الفاعلية)، الثنائية الاتجاه (أي التغيير مع أحد الأعضاء سيؤثر على عضو آخر على الأقل، وبالتالي يؤثر على النظام ككل)، وبناءً على هذه النظرية، يتم علاج أي أزمة أو مشكلة لأحد أفراد الأسرة عن طريق تقييم وفهم أحوال أعضاء النظام الآخرين بدلاً من دراسة مشكلة هذا الفرد فقط (Lang, 2020).

2019 هذه النظريات تفيدنا في فهم الأسس الصحيحة لتكوين الأسرة وهي أن يفهم كل فرد بالأسرة (خاصة الزوجين) دوره ووظيفته، وهذا الدور يتم بتفاعل وتقاوم متناغم بينهما، مع الحفاظ على وضع حدود واضحة في تفاعل أفراد هذه الأسرة مع باقي أنظمة المجتمع وهذا يؤدي إلى حدوث توازن واستقرار بالأسرة، وهذا مفهوم أساسي لابد أن يتوفر في الأسر حديثة التكوين.

الدراسات السابقة.

أشار أبو العزم & جمال مشرف (٢٠٢٣) أن بعض الدراسات أشارت إلى أن أسباب النزاعات والخلافات الأسرية بين المتزوجين حديثاً تتمثل في نقص المعارف والمهارات الخاصة بتعليم الحياة الأسرية، وقلة الخبرة بالحياة الزوجية، وعدم التوافق بين الزوجين، وسوء الاختيار بين الزوجين، وصراع الأدوار، وعدم وضوح الحقوق والواجبات لكل منهما، وانتشار المفاهيم الخاطئة والمغلوطة عن الزواج والحياة الأسرية.

فنتيجة لخوف المقبلين على الزواج من حدوث المشكلات الأسرية في المستقبل أصبح لديهم رغبة في تنمية ذاتهم وقدراتهم واكتساب المعارف والمعلومات المرتبطة بالزواج والحياة الأسرية في محاولة لمواجهة المشكلات الزوجية والأسرية في المستقبل أو تجنب مواجهة هذه المشكلات أو إيجاد حلول فعّالة لمواجهة تحقيق التوافق الأسري والسعادة الزوجية. 1441

استعرضت دراسة (السيد ومحمود، ٢٠١٦) أساليب التفاوض بين الأزواج حديثي الزواج من منظور الزوجات، وارتباطها بمستوى التوتر الزوجي. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٨٠) زوجة من خلفيات اجتماعية واقتصادية متنوعة في المناطق الريفية والحضرية بمحافظة الدقهلية في مصر.

كشفت النتائج أن السنوات الأولى للزواج تُعد الأكثر تحديًا في مواجهة المشكلات الزوجية والتكيف مع البيئة الاجتماعية للشريك، ويرجع ذلك إلى محدودية الخبرات والمهارات المتعلقة بالتفاعلات الأسرية.

كما أشارت الدراسة إلى أن قصر مدة العشرة، خاصة خلال السنوات الثلاث الأولى، يُعد مؤشرًا رئيسيًا لاضطراب العلاقات الزوجية، وقد يتفاقم هذا الأمر بسبب صغر سن الأزواج. ومن بين النتائج البارزة أن اعتماد الأزواج حديثي الزواج على أساليب تفاوض بناءة يساهم في تقليل التوتر الزوجي، مما يعزز استقرار الحياة الزوجية بشكل نسبي.

ذكرت دراسة (خريسة & نهى ٢٠٢٣) حول مشكلات الأسر حديثة التكوين أن الدراسة الميدانية لحالات البحث أثبتت وجود عدد من المشكلات التي تعاني منها الأسر حديثة التكوين وتتصدر هذه المشكلات كثرة الخلافات بين الزوجين، وعدم الرضا الزوجي، وضعف الحوار الأسري وضعف الاتصال العاطفي بين الزوجين.

منهجية البحث.

تصميم البحث: دراسة حالة باستخدام المقابلة الشخصية.

المجتمع والعينة: مقابلة (٣) زوجات مصريات في أسر حديثة التكوين مقيمة بماليزيا، الزوجات يعملن في مدرسة عالمية بكوالالمبور، مر على زواجهن (١) إلى (٣) سنوات: أسرة مر عليها

الباحثة. فاطمة حمدي البدوي أحمد، (استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج - دراسة حالة).

سنة زواج وليس لديها أطفال، أسرة مر عليها سنتان زواج ولديها طفل رضيع، أسرة مر عليها (٣) سنوات زواج ولديهم طفلان.

تقنيات أخذ العينة.

(1) نوع العينة: عينة قصدية.

(2) كيفية اختيار العينة: أخذ العينة المتجانسة وهي العينة التي بها أفراد يتمتعون بخصائص وسمات مشتركة. وهنا في البحث: ٣ زوجات في سنوات الزواج الأولى (١-٣ سنوات زواج).

(3) إجراء مقابلة شبة منظمة مع الزوجات المصريات، المقابلة لمدة ساعة تقريباً.

القضايا الأخلاقية ودور الباحث.

(1) استئذان الزوجة قبل إجراء المقابلة، والزوجة تستأذن زوجها قبل إجراء المقابلة.

(2) عدم ذكر الاسم أو أية تفاصيل عن الأسرة (إخبار الزوجة بهذا).

(3) تحري الدقة والصدق في نقل ما ذكرته الزوجة.

الطرق المتاحة لجمع البيانات.

مقابلة وجهاً لوجه أو مكالمة فيديو كول.

إجراءات جمع البيانات المقترحة.

- (1) تم تحديد أسئلة المقابلة بما يتوافق مع أهداف البحث.
- (2) تم أخذ موافقة المعلمات المتزوجات حديثاً على إجراء المقابلة معهن.
- (3) تم التواصل مع الزوجة وتحديد الموعد الأنسب لها وأي الوسائل أنسب لها: إما المقابلة وجهاً لوجه أو المكالمات فيديو كول، الزوجة الأولى والثانية كان الأنسب لهما المقابلة وجهاً لوجه أما الزوجة الثالثة فكان الأنسب لها مكالمات فيديو كول لانشغال زوجها وبُعد السكن.
- (4) سيتم التسجيل أثناء المقابلة بالتسجيل الصوتي، بعد أخذ موافقتهم على ذلك، ثم سيتم تفرغ البيانات بشكل كامل.

أسئلة المقابلة.

١. ما هي الأحلام والأمنيات التي بدأت بها حياتك الزوجية؟
٢. في ظل هذه الأمنيات الجميلة، كيف وجدت الحياة الزوجية في بداية الزواج؟
٣. كأى حياة جديدة يخوضها الإنسان، تبدأ التحديات في الظهور شيئاً فشيئاً، احكِ لنا عن هذا؟
٤. ما الطرق التي حاولت بها أنت وزوجك التكيف على هذه التحديات؟
٥. ما النصيحة التي تقدمينها لأي فتاة في بداية حياتها الزوجية؟

تحليل البيانات.

تم تحليل المقابلات باستخدام التحليل الموضوعي (Thematic Analysis):

- ✓ تفريغ البيانات كاملة، ترميز البيانات التي تم تفرغها وتحديد رموز ثم تصنيف البيانات وتوزيعها حسب هذه الرموز، ثم تحديد الموضوعات التي تتدرج تحت كل رمز.
- ✓ الاقتباس بدقة من أقوال الزوجات ثم الوصف والتعليق على كل موضوع.

تحليل البيانات ونتائج الدراسة.

استكشاف الخبرات النفسية في الأسرة حديثة التكوين للزوجين المقيمين بماليزيا:

تكشف نتائج الدراسة الحالية عن تنوع واضح في الخبرات النفسية التي يبدأ بها المعلمات بمدرسة بكوالالمبور المتزوجات حديثاً حياتهن، ويمكن تصنيف هذه الخبرات النفسية إلى: خبرات واقعية، خبرات دينية، خبرات انفعالية، خبرات طموحة. ويعكس هذا كم الخبرات النفسية التي تملأ عقل وقلب الزوجة المتزوجة حديثاً، ولعل الغموض الذي يغلف المستقبل يسهم كثيراً في هذا.

خبرات واقعية: الخبرات الواقعية تعكس وعياً كبيراً من الزوجة بالواقع، وأنه لا توجد حياة زوجية بدون مشكلات، كما يعكس في الوقت ذاته بعض التخوف من المستقبل، فقد أجابت الزوجة الثانية: «لم أضع أحلام وردية لحياتي الزوجية، وحاولت أن أضع أحلام واقعية بقدر الإمكان حتى لا أصطدم بالواقع»، فالتفكير الواقعي والوعي بالواقع شيء جيد، لأنه يترتب عليه وضع تصور واقعي للمستقبل.

فقد قالت الزوجة الثانية: «مثلاً توقعت أن تحدث بعض المشاكل لكن تمنيت أن نستطيع حلها بسرعة، وهكذا». كما أكدت هذا الزوجة الثالثة: «أنصح أي زوجة في بداية حياتها الزوجية بعدم رفع مستوى الطموحات بشكل غير واقعي، إنما تضع طموحات واقعية فيسهل عليهم الوصول لها، والتعامل مع الزواج بصورة معتدلة وتفهم أن الزواج فيه تحديات وأيضاً فيه سعادة، وعدم الانزعاج من وجود هذه التحديات»، تساعد هذه الخبرات الواقعية الزوجين على تجنب الشعور بالكثير من الإحباط أو الشعور بالضيق.

خبرات دينية: الخبرات الدينية تعكس الخلفية الدينية التي تتكون أثناء النشأة، والتي تتميز بها المجتمعات الإسلامية بصفة عامة والمجتمعات العربية بصفة خاصة، هذه الخلفية الدينية التي تبدو في خبرات بعض المتزوجات حديثاً تشعرها بالراحة والسكينة، لأنها تتفق مع مبادئها وقيمها التي نشأت عليها.

وظهر هذا في قول الزوجة الثالثة: «تمنيت أن يكون زوجي سبباً للسعادة في الدنيا والآخرة وأن نعين بعضاً بعضاً في أمور الدين، ويكون سبباً في دخول الجنة»، كما تتعلق هذه الخبرات الدينية بأهداف أخرى للزواج كالإنجاب فقد ذكرت الزوجة الثالثة: كذلك تمنيت إنجاب أبناء صالحين يكونوا قرة عين لنا وللمسلمين».

خبرات انفعالية: تعكس الخبرات النفسية تنوع كبير في الانفعالات النفسية التي تملأ الزوجة المتزوجة حديثاً، تنبع من مزيج من الطموحات والغموض اللذين يغلفان المستقبل، فقد ذكرت

الزوجة الأولى: «تمنيت أن أتقبل حياتي الجديدة كزوجة وأتكيف معها بشكل جيد».

كما تظهر مشاعر نفسية تتمثل في الرغبة في النجاح والسعادة، كما قالت الزوجة الأولى: «تمنيت أن أحقق إنجازات ونكون سعداء» ثم تغلغت لعمق مشاعرها النفسية فقالت: «أتمنى أن أفهم مشاعري وأتعامل بشكل ناجح مع مشاعري الجديدة بعد الزواج»، كما تتضمن الخبرات النفسية الكثير من التخوفات التي تتعلق ببعد هؤلاء الزوجات عن أهلهن فقالت الزوجة الأولى: «وأتمنى أن أتغلب على مشاعر فراق أهلي لأن هذا أكثر شئ كان له تأثير كبير علي بعد الزواج».

نرى من هذه الإجابات تنوعاً كبيراً في الانفعالات النفسية: مزيجاً من الطموحات والغموض، ثم مشاعر الرغبة في النجاح والسعادة، مع مشاعر نفسية تتعلق بالغربة وبعدهن عن الأهل والوطن.

خبرات طموحة: تظهر هذه الطموحات طموحا كبيرا يتعلق بأهداف الزواج المختلفة: مثل هدف الشعور بالمشاركة وهو شعور تتمناه كل زوجة وهو أن يشاركها زوجها تفاصيل حياتها المختلفة فقد قالت الزوجة الثالثة: «تمنيت المشاركة بيني وبين زوجي في جميع أمور الحياة الصغيرة والكبيرة والمشاركة العاطفية والمادية» وهو هدف نبيل وأساس طيب تقوم عليه الحياة الزوجية بشكل ناجح، كما يظهر هدف التفاهم بين الزوجين، وهو هدف يتحقق مع دوام العشرة الزوجية.

الباحثة. فاطمة حمدي البدوي أحمد، (استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج - دراسة حالة).

فقد قالت الزوجة الأولى: «تمنيت أن يكون بيني وبين زوجي تفاهم وانسجام» ثم هدف تعرف كل من الزوجين على طباع الآخر ويتكيف معها، وبالتالي يتجنب كل منهما الصدام مع الآخر بل يتعامل بسلاسة ولطف بعد معرفته بطباع وصفات الطرف الآخر كما قالت الزوجة الأولى: «أتمنى أن نعرف شخصيات بعض ونعيش معا بدون صدام وبسلام».

تظهر إجابات الزوجات تنوعاً ملحوظاً في الخبرات الطموحة التي تتعلق بالزواج، بدء من المشاركة ثم التفاهم مع معرفة كل منهما بطباع الآخر مما يترتب عليه حياة زوجية مستقرة.

إجمالاً: تظهر هذه النتائج أن الزوجات المتزوجات حديثاً يبدأن حياتهن بمجموعة من الخبرات النفسية، تتراوح بين الخبرات الواقعية إلى الخبرات الطموحة، مروراً بالخبرات الدينية والنفسية المختلفة، وهذا التنوع في الخبرات النفسية يفيد المختصين بشئون الأسرة لزيادة وعي المتزوجون حديثاً إلى أن كل ما يشعرون به هي مشاعر طبيعية تنبع من الغموض والرغبة في النجاح في الحياة الزوجية المستقبلية.

تعيين التحديات التي تواجه الزوجين في سنوات الزواج الأولى.

تكشف النتائج مجموعة متنوعة من التحديات التي يتعرض لها المتزوجون حديثاً، ويمكن تقسيمها إلى تحديات ظهرت في بداية الحياة الزوجية وتحديات تظهر خلال السنوات الأولى من الزواج، وكل منهما يتضمن مجموعة من التحديات المتنوعة، التي تعكس بشكل إجمالي كل ما تشعر به الزوجة المتزوجة حديثاً من تحديات وصعوبات.

الباحثة. فاطمة حمدي البدوي أحمد، (استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج - دراسة حالة).

تحديات ظهرت في بداية الحياة الزوجية: شعرت بعض الزوجات أن التحديات أصعب مما توقعت، فقد قالت الزوجة الثانية: «لم أتوقع أن تكون الحياة الزوجية بهذا القدر من الصعوبة والتحدي، ومع بعدي عن أهلي وصديقاتي شعرت أنني وحيدة، وشعرت بصعوبات وتحديات كثيرة، كذلك افتقدت من يقدم لي النصيحة والإرشاد عن كيف أتصرف في وقت الخلاف أو وقت ضيقي بشكل هاديء».

وعبرت هذه الزوجة عن أن تحديات الفترة الأولى من الزواج تكمن في: الشعور بالوحدة، متمثلاً في شعور مادي فقد سافرت هذه الزوجة بعيداً عن أهلها، وشعور معنوي بافتقادها لهم معنوياً، وافتقادها لنصائحهم وإرشادهم لها، مما جعلها تشعر أن التحديات أكثر مما توقعت.

بينما شعرت الزوجة الثالثة بنفس القدر من التحدي والصعوبة لكن عبرت بقولها: «وجدت الحياة الزوجية تحتاج لطاقة وسعى من كلا الزوجين لإنجاح العلاقة، ووجدت أنها تحتاج لتقهم كبير لطبيعة المرحلة الجديدة والوعي الجيد بها»، حيث تشير الزوجة أنها وجدت في بداية حياتها الزوجية ما لم تتوقعه، لكنها تسلحت بالطاقة والسعي والوعي الجيد.

بينما نجد أن بعض الزوجات يشعرن أن هناك بعض تحديات لم تمنع الأحلام الوردية من أن تتحقق، فقد أجابت الزوجة الأولى: «الحمد لله، أنا قدمت خطوة، وهو أيضاً قدم خطوة، اتفقنا أن أول سنة قد تكون صعبة، لكن لا بد أن نتعاون على حلها».

بينما ذكرت الزوجة الثالثة: «الحمد لله الجزء الأكبر من الأحلام والأمنيات تحقق في بداية الزواج وبعضها تحقق مع مرور الوقت»، ويظهر هنا بوضوح أن قوة الإيمان بتحقيق الأحلام والطموحات ظلت تصارع تحديات الفترة الأولى من الزواج، وكانت النتيجة تحقق الكثير منها بفضل الإرادة، ثم قوة الإيمان بالأحلام الوردية والتي تميز المتزوجين حديثاً بشكل كبير.

إجمالاً: فإن التحديات التي تظهر في بداية الزواج هي تحديات صعبة باعتراف الزوجات، لكن تأتي قوة الإيمان بالأحلام والرغبة في تحقيق الأمنيات لتتغلب على هذه الصعوبات، ويظهر بوضوح أن الزوجة الثانية التي وضعت أحلاماً واقعية (ولم تضع أحلاماً وردية بشكل قوي) لم تستطع أن تتغلب بشكل كبير على صعوبات البدايات الأولى ووجدتها أصعب مما توقعت. تحديات ظهرت أثناء سنوات الزواج الأولى.

تحديات بسبب اختلاف الزوجين في الطباع: وظهر هذا واضحاً في إجابة الزوجة الثانية: «كان تحدي اختلاف الطباع بيننا، وكان علي بذل جهد كبير لفهم طبيعة شخصية زوجي»، يشير هذا أنه مع مرور الوقت وتعامل الزوجين مع بعضهما في شئون الزواج المختلفة تظهر الطباع ويظهر اختلاف الزوجين في طباعهما، وهذا تحدٍ واضح للمتزوجين حديثاً.

تحديات بسبب عدم تحقق التفاهم الكافي بين الزوجين: فقد ذكرت الزوجة الأولى: «التحديات كانت فعلاً كثيرة: أحياناً كان يحدث سوء تفاهم بيننا؛ أنا أقول أو أعمل شيء، وهو يفهم غير ما أقصده» ويشير هذا أن تحقيق التفاهم الجيد بين الزوجين يحتاج إلى وقت وصبر.

الباحثة. فاطمة حمدي البدوي أحمد، (استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج - دراسة حالة).

تحديات مادية: ويظهر هذا بوضوح في إجابة الزوجة الثالثة: «كانت التحديات أغلبها

تحديات مادية في أول الزواج، ومررنا بأوقات مختلفة فيها من ضيق الحال وسعته» ويشير هذا إلى تحدٍ مادي واضح نتيجة الالتزامات المادية المختلفة لهذه الأسرة الوليدة.

تحديات زيادة الأعباء المنزلية وتغيير روتين اليوم: فقد أوضحت هذا الزوجة الأولى

بقولها: «كان أكبر تحدٍ لي هو تغير روتين اليوم؛ أحاول أن أتكيف على روتين جديد لليوم مختلف تماماً عما اعتدته قبل الزواج ومع شريك حياتي يشاركني كل تفاصيله، كذلك أعبائي ومهامي اليومية زادت وهذا كان كثيراً ما يعكر مزاجي» ويشير هذا إلى تحدٍ واضح يتمثل في شكل جديد للحياة وروتين جديد لليوم فيه مشاركة الطرف الآخر في كل تفاصيل الحياة، مما قد يؤثر على جودة الصحة النفسية للزوجة لشعورها بالضغوطات.

2019 تحديات بسبب ضغوطات وتعب الحمل: فقد أجابت الزوجة الثانية: «زادت مشاعري

السلبية وشعوري بالوحدة وبالتحديات كثيراً مع الحمل، كنت أصل إلى درجات كبيرة من الضيق»، ثم قالت: «كان تحدي التعب في الحمل ثم وجود طفلة صغيرة مع واجبات وأعباء البيت يمثل لي عبء وتحدي كبير».

وأوضحت الزوجة الثالثة فقالت: «رزقني الله بطفلين في سنوات زواجي الثلاثة الأولى،

فكان هذا تحدي حقيقي لي في التنسيق بين مهام البيت واحتياجات الزوج واحتياجات الطفلين واهتمامي بذاتي»، ويعتبر هذا تحدياً واضحاً في سنوات الزواج الأولى، حيث تزداد الأعباء

والضغوطات التي تشعر بها الزوجة.

تحديات بسبب البعد عن الأهل: ويظهر هذا بوضوح في إجابات الزوجة الأولى حيث قالت: «ثم كان أكبر تحدي وهو البعد عن والدي وأخواتي فأنا هنا في ماليزيا وهم في مصر»، وأجابت الزوجة الثانية: «التحدي الأكبر كان البعد عن والدي وأخواتي، هذا كان أكبر تحدي لي لأنني سافرت وتزوجت في ماليزيا، وكنت أحتاج دعمهم جداً ووجودهم بجانبني»، ويظهر هذا حاجة الزوجة المتزوجة حديثاً إلى كثير من الدعم، خاصة دعم الأهل والأقارب، ويظهر هذا الاحتياج بوضوح في سنوات الزواج الأولى.

إجمالاً: فهناك مجموعة من التحديات التي تظهر خلال سنوات الزواج الأولى، أوضحت الدراسة بعضها: تحديات بسبب اختلاف طباع الزوجين، وتحديات بسبب عدم تحقق التقاهم الكافي بينهما، وتحديات مادية، وتحديات بسبب زيادة الأعباء وتغيير روتين البيت، وتحديات بسبب ضغوطات وتعب الحمل، ثم أخيراً تحديات بسبب البعد عن الأهل.

بلورة الطرق التي يحاول بها الزوجان التكيف مع هذه التحديات.

تظهر النتائج طرقاً كثيرة حاول بها المتزوجات حديثاً التكيف على التحديات، فالرغبة في النجاح وتحقيق السعادة تدفع الزوجات إلى استخراج وسائل تكيف فعّالة للتغلب على صعوبات وتحديات السنوات الأولى من الزواج، فنجد الصبر والتغافل كوسيلة فعّالة، كذلك الحوار والصراحة، وقضاء وقت ممتع معاً، ثم الاستعانة بالله والتخطيط والتنظيم طرق فعّالة توصلت إليها الزوجات

للتحدى بها الصعوبات.

الصبر والتغافل: أجابت الزوجة الثانية: «الصبر والتغافل هو أهم ما ساعدني على تخطي هذه التحديات، في الحقيقة أنا لم أعتد قبل زواجي على الصبر وعدم التسرع في الرد ولم أعتد على التغافل أحياناً، فاحتاج الأمر مني جهداً كبيراً لأعتاد على هذا، لكن عندما اعتدت على هذا كان خير معين».

كما ذكرت الزوجة الثالثة: «ساعدنا الصبر والتغاضي على تخطي الكثير من التحديات»، يشير هذا بوضوح إلى أن التحديات يمكن التغلب على جزء كبير منها بالتغافل أحياناً والصبر أحياناً، وهذا وعي كبير ومهارة اكتسبتها الزوجة بعد الزواج حتى ولو لم تعتد عليها قبل الزواج، لكن واقع الحياة الزوجية ساعدها على اكتساب هذه المهارة بشكل كبير.

الحوار والصراحة: أجابت الزوجة الثالثة: «ساعدنا الحوار البناء بيننا عند كل مشكلة أو عند أي شيء نريد تغييره إلى تخطي أي مشكلة تقابلنا»، وأجابت الزوجة الأولى: «الصراحة التي كانت بيننا والتي اتفقنا عليها في أول يوم ساعدتنا كثيراً على وضوح كل شيء بيننا»، تعكس إجابات الزوجات طريقة هامة وأساسية في التعلم من المشكلات وبالتالي تخطي الصعوبات وهي الحوار البناء مع الصراحة والوضوح بين الزوجين، ويصاحب هذا التماس الأعذار وترك مساحة للآخر واحترامها.

كما ذكرت هذا الزوجة الأولى: «كذلك أن يلتمس كل منا العذر للثاني فيحاول أن يفهم موقفه ويعذره، كذلك ساعدنا كثيراً أن يعطي كل منا للأخر مساحة يعبر فيها عن مشاعره وأفكاره». وأكدت الزوجة الأولى بوضوح أهمية الحوار والصراحة عندما قالت: «أنصح أي زوجة في بداية حياتها الزوجية أن تعبر عما في نفسها وتتكلم وتقول ما تحبه وما لا تحبه، لا تنتظر وتقول لو هو يحبني سيفهمني! إنما تتكلم وتعبر عما في نفسها ليفهمها».

قضاء وقت ممتع معاً: أوضحت الزوجة الأولى ذلك فقالت: «أما أهم شئ ساعدنا على تخطي التحديات هو قضاء وقت ممتع (Quality time) مع بعض، كلما كنا نقضي وقت مع بعض كلما حدث التقارب بيننا أكثر وأسرع»، ثم قالت: «مهام وأعباء البيت مهمة لكن العلاقة التي بينكم وبناء التقاهم بينكم أهم فأعطي وقت لبناء هذه العلاقة بشكل ناجح وجيد.

2019 ثم قضاء وقت نوعي (Quality time) بشكل شبه يومي مهم جداً لسرعة الوصول للتقاهم بينكم»، وهذا يعكس وسيلة فعّالة بشكل كبير في تحسين جودة الحياة الزوجية وبناء رصيد كبير من الذكريات الجميلة بين الزوجين مما يساعدهما على تخطي الكثير من التحديات في بداية حياتهما الزوجية.

الاستعانة بالله: تعتبر الاستعانة بالله وسيلة في غاية الأهمية تساعد الزوجان على الرضا وتمنحهما القوة في تخطي التحديات، حيث ذكرت الزوجة الثانية: «كذلك منحني الدعاء والابتهاال

لله القوة والطاقة، فالله معي وأستعين به دائماً، فتعلمت إن كان أهلي غير قريبين مني فالله قريب مني».

ونذكرت الزوجة الثالثة: «ثم الدعاء الكثير وصلاة الحاجة وتجديد النية كانوا لي خير معين لتحدي الكثير من المشكلات»، تظل الاستعانة بالله القوي تمنح القوة للإنسان، بل التوفيق في الوصول إلى طرق فعّالة لتخطي أي تحديات، وهذا ظهر واضحاً في كلمات الزوجات.

التخطيط والتنظيم: تأتي وسيلة التخطيط والتنظيم كوسيلة فعّالة لتنظيم أعباء الزوجية ومهام البيت كذلك لتخطي التحديات المادية، فقد ذكرت ذلك الزوجة الثالثة التي كانت تعاني من التحديات المادية بوضوح فقد قالت: «ثم ساعدنا التنظيم والتخطيط كثيراً إلى ترتيب أحوالنا».

إجمالاً: ساعد التحدي ورغبة الزوجين في النجاح على خلق وسائل فعّالة للتغلب على تحديات سنوات الزواج الأولى، وتظهر الدراسة واقعية هذه الوسائل وإمكانية تطبيقها لأنها خرجت من رحم التحديات ومن رغبة صادقة منهن في النجاح، هذه الوسائل الفعّالة هي الصبر والتغافل، الحوار والصراحة، قضاء وقت ممتع معاً، ثم الاستعانة بالله والتخطيط والتنظيم.

مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري.

تتبع أهمية هذا البحث من سعيه لاستكشاف خبرات الزوجات حديثات الزواج، وكيفية تعاملهن مع التحديات التي تميز السنوات الأولى من الحياة الزوجية. ويأتي هذا في إطار يهدف إلى مساعدة المختصين في تقديم التوعية المناسبة للزوجات، بما يُمكنهن من الاستفادة من

تجارب الأخريات، ويضمن لهن الاستقرار النفسي والأسري، وهو ما يُسهم بدوره في نجاحهن في حياتهن الأسرية والمهنية.

ونظرًا لأن هؤلاء الزوجات يعملن معلمات، فإنهن يحتجن إلى مستوى عالٍ من الاستقرار النفسي والأسري لأداء رسالتهم التربوية بكفاءة، مما ينعكس إيجابًا على تنشئة الأجيال وتكوين نشء سويٍّ ومتزن. إن فهم الزوجة لسبل التكيف مع تحديات السنوات الأولى من الزواج يُعد عاملًا أساسيًا في نجاحها المهني، وبالتالي في بناء مجتمع متماسك ومتقدم.

يبدأ الزوجان حياتهما الزوجية بقدر كبير من الأحلام والأمنيات والتفاؤل، وهذا يساعد كثيرًا في بذلهما الجهد الكبير لتحقيق هذه الأمنيات، والمشاركة والتعاون بينهما في سبيل ذلك، بل التقاضي من أجل هذه الأهداف.

هذه الأحلام والأمنيات قد يتحقق بعضها بالفعل بعد الزواج، ويجد الزوجان أنهما يستطيعان العيش بسعادة واستقرار وتفاهم ولو لفترات، وعندما يتذوقا هذه السعادة وهذا الصفاء، سيحاولان الرجوع لهما بعد حدوث أي مشكلة، بل تظل هذه الأمنيات تصارع التحديات لحين وصولهما للسعادة المرجوة.

يعتبر هذا وسيلة علاجية تدرج تحت العلاج المختصر المتمركز حول الحل بالتركيز على الاستثناءات: (وهي أوقات الصفاء أو الأمنيات) وهذا ما ذكره (مغازي، ٢٠٢٣): الزوجان قد اختبروا بعد الزواج بالفعل جوانب من حياتهما المرجوة، والاستثناءات سابقة للحلول.

وهي جزء مهم في بناء الحلول، لأن الحلول تحدث عندما تصبح هذه التجارب الايجابية هي القاعدة بدلاً من الانحرافات: (المشكلات)، وبالتالي عندما نجعل العميل يتعرف على الأوقات التي تكون فيها الأشياء أفضل قليلاً (استثناء - أو تحقق الامنيات) يظل مكوناً مهماً في بناء الحلول.

ويتم تشجيع العميل على وصف ما كان مختلفاً عندما لا تحدث المشكلة: (عند تحقق الأحلام والأمنيات) والهدف من ذلك هو أن يتعلم العميل التكرار أو القيام بالمزيد مما نجح في الماضي وتحقيق مكاسب الثقة في إجراء تحسينات للمستقبل، ويمكن أن يصبح العملاء بواسطة استكشاف الاستثناءات أكثر وعياً بنجاحاتهم الحالية والسابقة فيما يتعلق بهدفهم.

ذكرت الدراسة الحالية وجود العديد من التحديات التي يتعرض لها المتزوجون حديثاً، ويظهر هذا في تنوع الخبرات النفسية التي يتعرضوا لها، مما يؤكد على أن السنوات الأولى للزواج هي سنوات حرجة وتمثل عنق زجاجة لابد من عبورها للوصول إلى الاستقرار الزوجي.

تتسق هذه النتائج مع ما أورده دراسة السيد ومحمود، (٢٠١٦)، التي أشارت إلى أن السنوات الأولى للزواج تُعد الأكثر صعوبة في مواجهة التحديات الزوجية والتكيف مع السياق الاجتماعي للشريك، وذلك بسبب محدودية الخبرات والمهارات المتعلقة بالتفاعلات الأسرية.

الباحثة. فاطمة حمدي البدوي أحمد، (استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج - دراسة حالة).

كما أوضحت الدراسة أن قصر فترة العشرة، خاصة خلال السنوات الثلاث الأولى، يُعد عاملاً رئيسياً ينبئ بظهور اضطرابات في العلاقة الزوجية، وقد يتفاقم هذا الأثر مع صغر سن الأزواج.

تظهر الدراسة الحالية تحديات كثيرة يتعرض لها المتزوجون حديثاً، وهي تحديات بسبب اختلاف طباع الزوجين، تحديات بسبب عدم تحقق التفاهم الكافي بينهما، تحديات مادية، تحديات بسبب زيادة الأعباء وتغيير لروتين البيت، تحديات بسبب ضغوطات وتعب الحمل، ثم أخيراً تحديات بسبب البعد عن الأهل.

وأضافت دراسة (أبو العزم، ٢٠٢٣) تحديات أخرى تتعرض لها الأسرة الوليدة وهي أن قلة الخبرة بالحياة الزوجية، وعدم التوافق بين الزوجين، وسوء الاختيار بين الزوجين، وصراع الأدوار، وعدم وضوح الحقوق والواجبات لكل منهما من أسباب النزاعات والخلافات الأسرية.

وأضافت دراسة (خريسة، ٢٠٢٣) تحديات أخرى، وهي أن الدراسة الميدانية للأسر حديثة التكوين أثبتت وجود عدد من المشكلات التي تعاني منها الأسر حديثة التكوين وتتصدر هذه المشكلات كثرة الخلافات بين الزوجين، وعدم الرضا الزوجي، وضعف الحوار الأسري وضعف الاتصال العاطفي بين الزوجين.

الباحثة. فاطمة حمدي البدوي أحمد، (استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج - دراسة حالة).

ذكرت الدراسة الحالية وسائل وطرق فعّالة للتكيف على تحديات سنوات الزواج الأولى وهي الصبر والتغافل، الحوار والصراحة، قضاء وقت ممتع معاً، ثم الاستعانة بالله والتخطيط والتنظيم. تتفق هذه الوسائل مع نتائج دراسة: (السيد، ٢٠١٦) أنه كلما انتهج الزوجان - المتزوجان حديثاً - أساليب تفاوض إيجابية كلما قل الكدر الزوجي وتوجهت حياتهما إلى الاستقرار النسبي.

أولاً: التحليل وفق النظرية البنائية الوظيفية.

النظرية البنائية الوظيفية ترى أن الأسرة مؤسسة أساسية تحفظ استقرار المجتمع عبر وظائفها الأربع: (الجنسية، الإنجابية، التعليمية، الاقتصادية) وانطلاقاً من ذلك يمكن النظر إلى التحديات التي تواجهها الأسر حديثة التكوين:-

- 1) سوء التفاهم وتغير الروتين: يعرقل الوظيفة التعليمية للأدوار الزوجية؛ لأن التناغم الأسري شرط لانتقال القيم والسلوكيات السليمة.
- 2) البعد عن الأهل والشعور بغربة اجتماعية: يحدّ من الدعم الاجتماعي الذي يعزز التوازن الوظيفي للأسرة.
- 3) ضغوطات الحمل وأعباء البيت: يضغط على الوظيفة الإنجابية ويجعلها مرهقة بدل أن تكون متكاملة مع بقية الوظائف.
- 4) التحديات المادية: تمس الوظيفة الاقتصادية، ما قد يؤثر على الاستقرار الأسري ودوره في المجتمع.

(5) التكيف على طبع الزوج والتنسيق بين الأدوار: يعكس محاولة لضبط تقسيم العمل

الأسري كما تتصوره النظرية، حيث يضمن توزيع الأدوار الواضح التوازن.

ثانيًا: التحليل وفق نظرية أنظمة العائلة.

هذه النظرية تفسر الطرق المتبعة للتكيف باعتبار الأسرة نظامًا ديناميكيًا مترابطًا؛ لأن

التحديات تمثل تغييرات أو ضغوط تؤثر على التوازن الداخلي للنظام، ونرى الآتي:-

(1) وسائل التكيف (الصراحة، الحوار، قضاء وقت ممتع، الدعاء): هي آليات لإعادة

النظام إلى حالة الاستقرار (Homeostasis).

(2) التماس العذر، إعطاء مساحة، خفض الطموحات: ضبط الحدود النفسية وتجنب

الصدام بين الأنظمة الفرعية (الزوجين، الأبناء).

(3) التخطيط وتنظيم الوقت: يحافظ على كفاءة النظام ويمنع اختلال الوظائف.

(4) التعبير عن المشاعر بدل افتراض الفهم: تعزيز التواصل بين المكونات، ما يزيد من

مرونة النظام في مواجهة الضغوط.

يظهر بوضوح اتفاق النظرية البنائية الوظيفية و نظرية أنظمة العائلة: (نظرية الأنساق

الأسرية) في أن الأسرة هي تجمع متغير ومتصل بعمق، حيث لكل فرد غرض أو وظيفة معروفة،

وأفادت في أن يفهم كل فرد بالأسرة (خاصة الزوجين) دوره ووظيفته.

الباحثة. فاطمة حمدي البدوي أحمد، (استكشاف خبرات الأسر حديثة التكوين حول تحديات السنوات الأولى للزواج - دراسة حالة).

وهذا الدور يتم بتفاعل وتفاهم متناغم بينهما، مع الحفاظ على وضع حدود واضحة في تفاعل أفراد هذه الأسرة مع باقي أنظمة المجتمع وهذا يؤدي إلى حدوث توازن واستقرار بالأسرة، وهذا مفهوم أساسي لابد أن يتوفر في الأسر حديثة التكوين.

التوصيات.

توصي الدراسة الحالية الجهات والمراكز المتخصصة في مجال الإرشاد الأسري بضرورة تبني برامج تدريبية وتأهيلية موجهة خصيصاً للمقبلين على الزواج وكذلك للمتزوجين حديثاً، وذلك لما لهذه الفئة من أهمية بالغة في بناء أسرة مستقرة وسليمة نفسياً واجتماعياً.

ويجب أن تتضمن هذه البرامج التوعوية محاور متعددة تهدف إلى رفع مستوى الوعي لدى الطرفين بطبيعة الحياة الزوجية، وتزويدهم بالمهارات العملية والنفسية اللازمة للتعامل مع التحديات والصعوبات التي قد تطرأ خلال السنوات الأولى من الزواج، والتي تُعد من أكثر المراحل حساسية وتأثيراً على مستقبل العلاقة الزوجية.

كما ينبغي أن تشمل هذه البرامج عرضاً لعدد من الأساليب والوسائل الفعّالة التي تساعد الأزواج على التكيف الإيجابي مع الضغوطات المختلفة، وتعلم فنون التواصل والحوار، وحل المشكلات بطريقة بناءة تضمن استمرار العلاقة بشكل صحي ومتوازن.

كما توصي الدراسة الحالية على أهمية أن يُولي المتخصصون في المجال الأسري اهتماماً خاصاً بدعم فئة المتزوجين حديثاً، حيث تُعتبر الأسرة في مراحلها الأولى أشبه بما يُطلق عليه «عق الزجاجة»، وهي مرحلة انتقالية دقيقة تمرّ خلالها الأسرة بتحديات متعددة قد تعيق استقرارها إن لم يتم التعامل معها بحكمة ورعاية.

فنجاح الأسرة في تجاوز هذه المرحلة بسلام يُعد حجر الأساس لانطلاقها نحو بناء كيان أسري مستقر، متماسك، وواعٍ بأدواره ومسؤولياته. ومن هنا، يصبح الدعم النفسي والاجتماعي والتربوي للمتزوجين حديثاً ضرورة ملحة تفرضها طبيعة المرحلة، لضمان نشوء أسر قادرة على المساهمة الإيجابية في بناء مجتمع متماسك ومتوازن.

خلاصة الدراسة.

تواجه الأسر الحديثة التكوين مجموعة من الخبرات النفسية المتنوعة، من أبرزها الأمل، والتفاؤل، والطموح في تحقيق الأحلام، إلا أن هذه المشاعر الإيجابية لا تلبث أن تصطدم بتحديات السنوات الأولى من الزواج، حيث يخوض الزوجان صراعاً بين التفاؤل والواقع. ومع مرور الوقت، بيد أن في تطوير وسائل للتكيف تساعد على مواجهة هذه التحديات وتحقيق ما يطمحان إليه من استقرار وأمان.

وفي هذا السياق، تبرز الحاجة الملحة إلى توعية الأزواج الجدد بأن ما يمرون به من مشاعر وتجارب نفسية هو أمر طبيعي في هذه المرحلة من الحياة الزوجية. ويظل التكيف مع تحديات البدايات هو الوسيلة الأساسية التي تُمكن الأسرة الناشئة من الوصول إلى بر الأمان. ويُعد اللجوء إلى الله والاستعانة به، بالإضافة إلى حرص الزوجين على قضاء وقت نوعي ومثمر معًا، من أنجح الوسائل لتقوية الروابط بينهما، فهذا الوقت المشترك يعمّق مشاعر الحب، ويعزز الحوار البناء، ويزيد من قدرة كل طرف على تفهم الآخر، مما يسهم في بناء حياة مشتركة متوازنة ومستقرة، ثم يأتي الصبر والتغافل، والحوار البناء والصراحة مع التخطيط والتنظيم ليسهم هذا كله في تخطي تحديات سنوات الزواج الأولى في الأسر حديثة التكوين.

المراجع.

- (1) أبو العزم؛ جمال مشرف. (٢٠٢٣). برنامج تدريبي لتنمية وعي الفتيات بمؤسسات الرعاية الاجتماعية من مشكلات الحياة الأسرية عند تكوين أسرة حديثة من منظور الممارسة العامة، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية 32(4) 225-290.
- (2) حسن، أمل. (٢٠٢٠). ممارسة نموذج مبني على إستراتيجيات العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في إكساب الطالبات المتزوجات المهارة في إدارة الضغوط، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، 19(العدد ١٩ الجزء الأول)، ٦١-١٠٨.
- (3) بخاري، مجدي نجم الدين. (٢٠٢١). أثر العلاج الزوجي على جودة الحياة الزوجية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الزوجين. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية 5(18) ١٦٧-١٩٤.
- (4) خريسه، نهى إبراهيم سلامة إبراهيم. (٢٠٢٣). مشكلات الأسر حديثة التكوين. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٩٦(٣)، ٤٥٥-٥٠١.
- (5) الشهراني، هند بنت فايع. (٢٠٢٢). العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع السعودي» دراسة وصفية مطبقة على المطلقات السعوديات حديثات الزواج في مدينة الرياض». مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (٢٣)، ٤٠١-٤٣٢.

(6) دراز، السيد محمد؛ عبد الرحيم، إيمان؛ عواطف، محمود عيسى (٢٠١٦). أساليب

التفاوض في الأسر حديثة التكوين من وجهة نظر الزوجات وعلاقتها بالكدر الزوجي،

مجلة بحوث التربية النوعية، (٤١)، ٢١٧-٢٥٩.

(7) مرسى، صفاء إسماعيل (٢٠٠٤). بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة

بالاختلالات الزوجية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة .

(8) العطار، مغازي. (٢٠٢٣). فعالية برنامج الإرشاد المختصر المتمركز حول الحل

لتحسين التوافق الزوجي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي حديثي الزواج. مجلة

كلية التربية. بنها، ٣٤ (١٣٤)، ٧٩-١٤٠.

9) Lang, D. (2020). Parenting and family diversity issues. Iowa State University.

1441

2019

10) Laff, R., & Ruiz, W. (2019). Child, family, and community.



International Journal of Educational and Psychological Research and Studies (IJRS)

The Online ISSN : (2735-5063).
The print ISSN : (2735-5055).